

الباب العشرون

الظهار

٩٢١ - عن خَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ ؛ قَالَتْ : وَاللَّهِ ؛ فِيَّ وَفِي أَوْسِ بْنِ صَامِتٍ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَدْرَ سُورَةِ الْمُجَادَلَةِ .

قَالَتْ : كُنْتُ عِنْدَهُ ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ سَاءَ خُلُقُهُ وَضَجِرَ . قَالَتْ : فَدَخَلَ عَلَيَّ يَوْمًا ، فَرَاغَعْتُهُ بِشَيْءٍ ، فَغَضِبَ ، فَقَالَ : أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي . قَالَتْ ثُمَّ خَرَجَ ، فَجَلَسَ فِي نَادِي قَوْمِهِ سَاعَةً ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ ؛ فَإِذَا هُوَ يُرِيدُنِي عَلَى نَفْسِي . قَالَتْ : فَقُلْتُ : كَلَّا وَالَّذِي نَفْسُ خُوَيْلَةَ بِيَدِهِ ؛ لَا تَخْلُصُ إِلَيَّ وَقَدْ قُلْتَ مَا قُلْتَ ، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فِينَا بِحُكْمِهِ . قَالَتْ : فَوَائِبَنِي وَامْتَنَعْتُ مِنْهُ ، فَغَلَبْتُهُ بِمَا تَغْلِبُ بِهِ الْمَرْأَةُ الشَّيْخَ الضَّعِيفَ ، فَالْقَيْتُهُ عَنِّي .

قَالَتْ : ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى بَعْضِ جَارَاتِي ، فَاسْتَعَرْتُ مِنْهَا ثِيَابَهَا ، ثُمَّ خَرَجْتُ حَتَّى جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَذَكَرْتُ لَهُ مَا لَقِيتُ مِنْهُ ، فَجَعَلْتُ أَشْكُو إِلَيْهِ ﷺ مَا أَلْقَى مِنْ سُوءِ خُلُقِهِ .

قَالَتْ : فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَا خُوَيْلَةُ ! ابْنُ عَمِّكَ شَيْخٌ كَبِيرٌ ؛ فَاتَّقِي اللَّهَ فِيهِ » .

قَالَتْ : فَوَاللَّهِ ؛ مَا بَرَحْتُ حَتَّى نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ ، فَتَغَشَّى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا

كَانَ يَتَغَشَّاهُ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، فَقَالَ لِي: «يَا خُوَيْلَةَ! قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ وَفِي صَاحِبِكَ». ثُمَّ قَرَأَ عَلَيَّ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ مَخَاوِرِكُمْ إِنَّا اللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ...﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَاللَّكْفِيرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مُرِيهِ؛ فَلْيَعْتِقْ رَقَبَةً». قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ مَا عِنْدَهُ مَا يَعْتِقُ. قَالَ: «فَلْيُصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ». قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنَّهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ، مَا بِهِ مِنْ صِيَامٍ. قَالَ: «فَلْيُطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا وَسَقَاءَ مِنْ تَمْرٍ». قَالَتْ: قُلْتُ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ مَا ذَاكَ عِنْدَهُ. قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنَّا سَنُعِينُهُ بِعَرَقٍ مِنْ تَمْرٍ». قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ سَاعِيْنُهُ بِعَرَقٍ آخَرَ. قَالَ: «قَدْ أَصَبْتَ وَأَحْسَنْتِ؛ فَذَهَبِي فَتَصَدَّقِي عَنْهُ، ثُمَّ اسْتَوْصِي بِابْنِ عَمِّكَ خَيْرًا». قَالَتْ: فَفَعَلْتُ.

الطرق: أحمد في المسند (٢٧٣٨٨). واللفظ له. ابن شبة في أخبار المدينة (٣٩٥/٢، ٣٩٩). أبو داود في السنن (٢٢١٤، ٢٢١٥، ٢٢١٦، ٢٢١٧). ابن قتيبة في الغريب (٣٦/١). أحمد بن عمرو في الأحاد (٣٢٥٧، ٣٢٥٨). ابن الجارود في المنتقى (٧٤٦). ابن حبان في الصحيح (٤٢٦٥). الطبراني في الكبير (٢٤٧/٢٤). أبو نعيم في المعرفة (٩٦٦). البيهقي في الكبير (٣٨٩/٧، ٣٩١، ٣٩٢). ابن بشكوال في الغوامض (٢٦١).

٩٢٢ - طرق حديث عائشة رضي الله عنها: ابن راهويه في المسند (٧٣١). أحمد في المسند (٢٤٢٥٠). عبد بن حميد في المنتخب (١٥١٢). ابن شبة في المدينة (٣٩٤/٢، ٣٩٨). ابن ماجه في السنن (٢٠٦٣). أبو داود في السنن (٢٢٢٠). النسائي في السنن (٥٦٥٤). وفي المجتبى (١٦٨/٦). أبو يعلى في المسند (٤٧٨٠). الإسماعيلي في المعجم (٤٥١/١). الحاكم في المستدرک (٣٧٩١، ٣٧٩٢). السهمي في جرجان (٦٤٧). البيهقي في الكبير (٣٨٢/٧). وفي الصغير (٢٧٣١). وفي المعرفة (١٤٩٦٨، ١٤٩٦٩). ابن بشكوال في

الغوامض (٢٥٩).

- ٩٢٣ - طريق حديث أنس بن مالك رضي الله عنه : الدارقطني في السنن (٣١٦/٣).
- ٩٢٤ - طرق حديث ابن عباس رضي الله عنه : الطبراني في الكبير (١١٨٦٩). البيهقي في الكبير (٣٩٢، ٣٨٢/٧).
- ٩٢٥ - طريق حديث عكرمة : عبدالرزاق في التفسير (٢٧٧/٢).
- ٩٢٦ - طرق حديث عطاء بن يسار : ابن منصور في السنن (١٨٢٤). أبو داود في السنن (٢٢١٨). البيهقي في الكبير (٣٩٢، ٣٨٩/٧). البغوي في الشرح (٢٣٦٤).
- ٩٢٧ - طرق حديث أبي العالية الرياحي : ابن شبة في المدينة (٣٩٢/٢). ابن أبي حاتم في العلل (١٣٠٨، ١٢٩٥). البيهقي في الكبير (٣٨٤/٧).
- ٩٢٨ - طريق حديث قتادة : ابن شبة في المدينة (٣٩٨/٢).
- ٩٢٩ - طرق حديث عروة : أبو داود في السنن (٢٢١٩). أحمد بن عمرو في المثاني (٢٨٨٠).
- ٩٣٠ - عَنْ سَلَمَةَ بِنِ صَخْرِ الْأَنْصَارِيِّ ؛ قَالَ : كُنْتُ رَجُلًا قَدْ أُوتِيَتْ مِنْ جَمَاعِ النِّسَاءِ مَا لَمْ يُؤْتِ غَيْرِي ، فَلَمَّا دَخَلَ رَمَضَانُ ؛ تَظَاهَرْتُ مِنْ أُمَّرَاتِي حَتَّى يَنْسَلَخَ رَمَضَانُ ؛ فَرَقًا مِنْ أَنْ أُصِيبَ مِنْهَا فِي لَيْلَتِي ، فَاتَّبَعَ فِي ذَلِكَ إِلَيَّ أَنْ يُدْرِكَنِي النَّهَارُ ، وَأَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَنْزِعَ .
- فَبَيْنَمَا هِيَ تَخْدُمُنِي ذَاتَ لَيْلَةٍ ؛ إِذْ تَكَشَّفَ لِي مِنْهَا شَيْءٌ ، فَوَثِبْتُ عَلَيْهَا .
- فَلَمَّا أَصْبَحْتُ ؛ غَدَوْتُ عَلَى قَوْمِي ، فَأَخْبَرْتُهُمْ خَبْرِي ، فَقُلْتُ : انْطَلِقُوا مَعِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبِرْهُ بِأَمْرِي . فَقَالُوا : لَا وَاللَّهِ ؛ لَا نَفْعُ لَنَا نَتَخَوُّ أَنْ يَنْزَلَ فِيْنَا قُرْآنٌ أَوْ يَقُولَ فِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَةً يَبْقَى عَلَيْنَا عَارُهَا ، وَلَكِنْ أَذْهَبَ أَنْتَ ؛ فَاصْنَعْ مَا بَدَأَ لَكَ .

قال: فَخَرَجْتُ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ خَبْرِي، فَقَالَ: «أَنْتَ بَذَاكَ؟». قُلْتُ: أَنَا بَذَاكَ. قَالَ: «أَنْتَ بَذَاكَ؟». قُلْتُ: أَنَا بَذَاكَ. قَالَ: «أَنْتَ بَذَاكَ؟». قُلْتُ: أَنَا بَذَاكَ، وَهَا أَنَا ذَا؛ فَأَمَضَ فِي حُكْمِ اللَّهِ؛ فَأَنْبِي صَابِرٌ لَذَلِكَ.

قال: «أَعْتَقَ رَقَبَةً». قال: فَضَرَبْتُ صَفْحَةَ عُنُقِي بِيَدِي، فَقُلْتُ: لا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ؛ لا أَمْلِكُ غَيْرَهَا. قال: «صُمْ شَهْرَيْنِ». قُلْتُ: يا رسول الله! وَهَلْ أَصَابَنِي مَا أَصَابَنِي إِلَّا فِي الصَّيَامِ. قال: «فَأَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا». قُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ؛ لَقَدْ بَتْنَا لَيْلَتَنَا هَذِهِ وَحُشًّا، مَا لَنَا عَشَاءٌ. قال: «اذهب إلى صاحب صدقة بني زريق، فقل له فليدفعها إليك، فأطعم عنك منها وسقاً ستين مسكيناً، ثم استعن بسائره عليك وعلى عيالك». قال: فَرَجَعْتُ إِلَى قَوْمِي، فَقُلْتُ: وَجَدْتُ عِنْدَكُمْ الضَّيْقَ وَسُوءَ الرَّأْيِ، وَوَجَدْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ السَّعَةَ وَالْبَرَكَاتَةَ، أَمَرَ لِي بِصَدَقَتِكُمْ؛ فَادْفَعُوهَا إِلَيَّ. فَادْفَعُوهَا إِلَيَّ.

الطرق: عبدالرزاق في المصنف (١١٥٢٨). أحمد في المسند (١٦٤١٩، ١٦٤٢٠، ١٦٤٢١). الدارمي في السنن (١٦٣/٢). ابن شبة في المدينة (٣٩٦/٢). ابن ماجه في السنن (٢٠٦٤). أبو داود في السنن (٢٢١٣). الترمذي في السنن (٣٢٩٩). وفي العلل (٤٧١/١). واللفظ له. أحمد بن عمرو في الأحاد (٢١٨٦). ابن الجارود في المنتقى (٧٤٤). الطبراني في الكبير (٦٣٢٨، ٦٣٢٩، ٦٣٣٠، ٦٣٣١، ٦٣٣٢، ٦٣٣٤). الدارقطني في السنن (٣١٦/٣)، (٣١٧، ٣١٨). الحاكم في المستدرک (٢٨١٥، ٢٨١٦). البيهقي في الكبير (٣٨٥/٧، ٣٨٦، ٣٩٠، ٣٩١). وفي الصغير (٢٧٣٤، ٢٧٣٥، ٢٧٣٦، ٢٧٣٧، ٢٧٣٨). وفي المعرفة (١٤٩٩٢، ١٤٩٩٣، ١٤٩٩٤، ١٤٩٩٥، ١٤٩٩٦، ١٤٩٩٧، ١٤٩٩٨، ١٤٩٩٩).

٩٣١ - طرق حديث ابن عباس رضي الله عنه: ابن ماجه في السنن (٢٠٦٥). أبو داود في

السنن (٢٢٢٣). الترمذي في السنن (١١٩٩). النسائي في السنن (٥٦٥١). وفي المجتبى (١٦٧/٦). ابن الجارود في المنتقى (٧٤٧). ابن أبي حاتم في العلل (١١٩٤، ١٣٠٧، ١٣٠٩). الطبراني في الكبير (١٠٨٨٧، ١١٥٩٩، ١١٦٠٠). الدارقطني في السنن (٣١٦/٣). الحاكم في المستدرک (٢٨١٧، ٢٨١٨). البيهقي في الكبير (٣٨٦/٧). وفي الصغير (٢٧٣٣). وفي المعرفة (١٤٩٧٢). ابن النحوي في مختصر الاستدراك (٢٤٩).

٩٣٢ - طرق حديث عكرمة: عبدالرزاق في المصنف (١١٥٢٦، ١١٥٢٥). ابن منصور في السنن (١٨٢٦، ١٨٢٥). أبو داود في السنن (٢٢٢١، ٢٢٢٢، ٢٢٢٤، ٢٢٢٥). النسائي في السنن (٥٦٥٢، ٥٦٥٣). وفي المجتبى (١٦٧/٦). ابن أبي حاتم في العلل (١١٩٤، ١٣٠٧). البيهقي في الكبير (٣٨٦/٧).

٩٣٣ - طريق حديث ابن المسيب: عبدالرزاق في المصنف (١١٥٢٧).

٩٣٤ - طرق حديث محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان، وأبي سلمة: الترمذي في السنن (١٢٠٠). البيهقي في الكبير (٣٩٠/٧). وفي المعرفة (١٤٩٩٠).

٩٣٥ - طريق حديث أم سلمة رضي الله عنها: ابن ماجه في السنن (٢٠٦١).

* * * * *